

## باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتتناه ترفيها في المصارف وانها مآل لهم وتشجبه للاذهان . ولكن العبد في ما يدرج فيه على اصحابه فتعجب برأيه منه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراقي في الادراج وصدقه ما يأتي : (١) والنظر والنظير مشتقان من أصل واحد فتناظر نظرك (٢) إنما التفرس من المناظرة التفرس ال المقتضى . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع الاجاز تستنار على المطوئة

### المرأة ودعوى الجمال والرشاقة

حضرة الفاضل عمر المقتطف

في سنة ١٩٠٩ وما بعدها اشتدت في انكلترا حركة النساء المطالبات بالانتخاب واقدمت كثيرات منهن على اعمال عدائية اذكر منها ضرب احداهن للستر تشرتشل بالسوط وصغير اسراجين صغير الاستهزاء للستر اسكويث وكان رئيس الوزارة حينئذ وغير ذلك من الاعمال المنكرة

وكنت في ذلك الزمان محرراً في « الجريدة » فبالتي ما كنت اقرأ عنهن واسمع فكتبت نذرة لخواها ان المرأة سلبت الرجل حقاً او امتيازاً هو له بحكم الطبيعة وهو امتياز الجمال اي ان الطبيعة خصت ذكر الحيوان ومنه الرجل بالجمال فبقي ذكر الحيوان يتمتع به الى الآن دون الرجل لان المرأة سلبت اياه وجعلت تدعى انها هي الجميلة وتزيد دعواها بالتفطرية والحن المحلوب

وقلت في ختام تلك المقالة مخاطبة النساء « ارددن علينا جمائننا المسلوب نعطكن حق الانتخاب موهوباً او غير موهوب »

ثم لاحظت منذ كتابة تلك المقالة حتى الآن ان المرأة تدعى بمخلة اخرى هي الرجل لالها وهي خلة الرشاقة حتى لم يبق شاعر في امة من الامم الا شبهها بالفرزال ولكن يقال انصافاً لها انها ليست صاحبة هذه الدعوى بل ان الرجل هو الذي شبهها بالفرزال في خفة حركتها وهي التي بلت هذا التشبيه بالمكوت اقراراً به . ومن لا يفعل فعلها . اي ينجيل بوصف بالكرم ويعترض . او اي جبان بوصف بالشجاعة ولا يسكت

الرشيقي هو الغلام والشاب ويبقى كذلك ولو في الكهولة . ومثله في خفة حركة البنت حتى تدرك سن البلوغ فيذهب الحياء بكثير من رشاقتها ثم اذا تزوجت ذهبت البقية الباقية لها منها

ترى في مركبات الترام مثلاً الرجال الأثويخ منهم يركبونها وينزلون منها وهي سائرة وقلما تفعل امرأة فعلمهم إلا اذا كانت صغيرة السن

وماذا ترى في مركبات الترام أيضاً . ترى منظر آخر ساخره لك ثم اطبقه على ما مر بك : منظر امرأة واقفة تنتظر الترام على المحطة فاذا وقف فيها نظرت اليه فان وجدت لها محلاً صعدت وان لم تجد لها محلاً صعدت فهي راكبة على الحالين . وحينئذ ترى الركاب يتسابقون الى اعطائها مكاناً وخصوصاً اذا كانوا من شبان العصر الذين قيل لهم ان واجب الرجولة يقضي على الرجل القوي ان يساعد المرأة الضعيفة . واما اذا كانوا « فلاحين » فلا يتحركون من اماكنهم اذ المشهور عندهم كما اشتهر عند النحاة ان الرجل افضل من المرأة ومقدم عليها اما انافلا اعطي امرأة ما مكاني إلا اذا كانت بارعة الجمال كثيرة الانس الى حد لا يبقى للارادة سلطان عنده حينئذ اعطيها مكاني وانا لا ادرك ما صنع فلا فضل لي في ذلك

كذلك لا اعطي مكاني امرأة تركب الترام مع انذارى اياها بان لا يحمل لها فيه . فاذا ارادت ان تقف فلتقف . افعل ذلك لاني رأيت بعد الاختيار الطويل ان المرأة تصعد الى الترام مع ازدحامه ولا شيء يشغل بالها حينئذ إلا نفسها ولا يهينها إلا راحتها ولو تعب غيرها

ورد على هذا كله اني لم ار حتى الآن امرأة تلتفت الى من تنازل لها عن محله وتشكره ولو تلميحاً على معروفه حاسبة ان مضايقة عباد الله حق من حقوقها وامتيازها . او حاسبة ان شكرها اياه مطمع له فيها

تنازلن ان شئت عن دعوى الرشاقة التي الصقت بكن فكنت عنها سكوت الراضي بها تنازل لكن عن اما كنا في الترام خير طالين على ذلك اجراً ولا شكوراً . فانا نزيد العدل واعطاء كل ذي حق حقه او رده عليه بعد طول التمسك

(بعضهم)

## حادثة غريبة

حدثني صاحب لي عن حادث رأته من الغرابة بحيث ارفعه الى مقتطفكم ليقتين فيه قال صاحب : - اعتاد رجل ان يعمل عملاً خيراً في وقت معين من الليل ودام الحال كذلك حتى امتد سلطان النفس على العقل وسؤل له هواء ان يدع ذلك العمل الذي اعتاده فلما كان الموعد الذي يستيقظ فيه سمع منادياً ينادي للوفاء : - ان استيقظ اذني الا الاستمرار في نومتي واني المنادي الا ان يستمر في اليقظة فلما لم يجد نداؤه شعاً قال : - لا ذبحنك او تسيقظ لتؤدي العمل الذي فرضته على نفسك فازداد النائم ابياء . قال صاحب : - فجرد المنادي مدياً وضما على عنق الرجل بحيث مزقت البشرة ومزقت معها بعض الشرايين والاوردة فسال الدم وقام النائم مذعوراً صارخاً يعول ويستنيث وهبت زوجته مذعورة كذلك وهروا الخفراء يتلوم صمدا البلدة وفتشوا البيت فلم يجدوا الا ابواباً مغلقة وداراً خالية من كل غريب عنها وجيراناً في نومهم فارقن وقد لقيت ذلك الرجل فقص علي القصص وأراني عنقه ونبي وجود أي مدياً او ما شاكلها معاً وقت نومه . ففارقته وانا ملوء عجباً من ذلك الحديث الغريب على انه ممن يعتد بقولهم ومن اشتهروا بالصدق في نومهم

احمد حسين القرني

ابو تيج

(المقتطف) يمكن تعليل هذه الحادثة على وجه من وجهين الاول انه يخيل لبعض الناس امور غريبة فيروون عنها اخباراً لا صحة لها . ثم يكررون روايتها حتى يرسخ في ذهنهم انها وقعت فعلاً وان ما يروونه صحيح . روي ان سيدة فاضلة مشهورة بالصدق شهدت في مجلس القضاء انها رأت في صباحها رجلاً مستوماً يقتل آخره ثم ظهر لدى البحث ان الجناية وقعت فعلاً ولكنها وقعت قبلها ولدت تلك السيدة . وامثال ذلك كثيرة . والثاني ان حيواناً من نوع الجرذ ان بنات عرس قد عنت في عنقه وادماه فلم ان هاتماً ناداه وحاول ذبحه . اما الرجل الذي اشرتم اليه فان كانت عنقه تدل على انها جرحت ثم برئت ولم يكن مدعيها دعوى يعلم كذبها المرجح عندنا ان حيواناً جرحه فلم ان الذي جرحه هاتف وقام في ذهنه انه جرح كذلك بفعل الهي لانه اهل العمل الخيري

## حقائق وفوائد

## (١) شروح ديواني أبي تمام والبحري

طلعت سزال احد الادباء في مقتطف فبراير (شباط) صفحة ١٦٦ فعل  
الاول والثاني منهما اجيب ان ابا تمام لم يجمع شعره في ديوان حتى عني بذلك  
ابو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ (٩٤٦ م) ورتبه على حروف  
المعجم ثم جاء علي بن حمزة الاصهاني طبع شعره على الانواع

ثم قام كثير من العلماء وشرحوا هذا الديوان فمن شروحه المشهورة  
(ذكرى حبيب) وهو شرح ابي العلاء المعري لديوان ابي تمام في ستين  
كراسة ولم يتناول الشرح جميع شعره بل ذكر الابيات المشككة ونظر في بعضها  
(الاتصار من ظلمة ابي تمام) لابي علي احمد بن محمد المرزوقي

(شرح التبريزي) لابي زكريا ويحيى بن علي الخطيب التبريزي وهو قسان  
قسم مطول استوفى فيه شرح شعره جميعه مفسراً غريبه ومعانيه ومعرباً ما  
اشكل منه. وقسم مختصر ونسخته في لندن والطنانية والتمجورية في القاهرة  
وفي الاسنانة

(شرح الخالغ) وهو حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالغ من اهل  
القرن الرابع للهجرة  
(شرح الخوارزمي) لابي الرحمان محمد بن احمد الخوارزمي قال ياقوت  
انه (لم يتم)

(شرح الاربلي) لابي البركات مبارك بن احمد الاربلي المعروف بابن المستوفى  
في عشرة مجلدات وهو باسم (النظام في شرح ديوان المتنبي و ابي تمام)  
(تفسير الازهري) لابي منصور محمد الازهري الهروي

(شرح الصولي) لابي بكر محمد بن يحيى الصولي جامع الديوان ونسخته  
في السلطانية والتمجورية. وفي مكتبة شيخ الاسلام في المدينة نسخة كاملة منه  
في ٥٤٠ صفحة

(هبة الابهاء في ما يتعلق بابي تمام) ليوسف البديهي الدمشقي ونسخته  
بالسطنانية والتمجورية

(الماخذ الكندية من المعاني الطائفة) لابن الدهان

ومن شروحه الحديثة شرح مختصر بقلم المرحوم شاهين عطيه اللبناني طبع في بيروت في ٤٦٣ صفحة سنة ١٨٨٩ م. وشرح آخر بقلم محيي الدين الخياط طبع في بيروت سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) وشرح مختصر على هامش طبعة الديوان في مصر سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)

أما البحرني فقد جمع شعرة الصولي على الحروف والاصهاني على الانواع ومن شروحه المشهورة

(عبث الوليد) للعمرني وهو اختصار الديوان وشرحه يتضمن اقليل البحرني في ديوانه في عشرين كراسة في التيمورية والسلطانية والاسنانية (شرح الجيزي) لمبداه بن ابراهيم الجيزي الفرضي الشافعي (شرح الروزي) لابي جعفر محمد بن اسحق بن علي بن داود القاسمي الروزي البحراني وصفه باقوت في معجم الادباء (٤١١: ٦) بقوله:

دلم ار من تصانيفه شيئاً الا شرح ديوان البحرني ولعمري ان هذا شيء ابتكره فاني ما رأيت هذا الديوان مشروحاً ولا تعرض له احد من اهل العلم ولا سمعت احداً قال اني رأيت ديوان ابي عبادة البحرني مشروحاً. وتأملته فرأيتُه قد ملئ علماً وحشي فيها وذلك ان شروح الداووين المعروفة كلبي تمام والمتنبي وغيرهما ساعدت القرائح عليه وترافدت الهمم اليه وما اري له فيما اعتمده من شرح هذا الكتاب صمد الا ان يكون كتاب (عبث الوليد) للعمرني وكتاب (الموازنة) للآمدي لا غير، والمؤلف من اهل القرن الخامس للهجرة

(كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحرني) لابي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي تعجب فيه على ابي تمام فصراً محاسنة وانتصر للبحرني فزين برذولة ونسخة المطولة في السلطانية بالقاهرة والمطبوعة في الجوائب لا تكاد تكون الجزء الاول من المخطوط طبعت سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) في ١٩٧ صفحة

ومن نسخ الديوان المطبوعة ما طبع في الجوائب في جزئين سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) عن نسخة قديمة وهو نقل من الشرح في نحو سبعمائة صفحة. ومن

شرحه مؤخرآ رشيد افندي عطيه اللبناني وطبع سنة ١٩١١ في جزئين مضبوطاً بالشكل الكامل . وعند المرحوم الشيخ امين الحداد في مجلة الضياء لمخاله اليازجي مقالات في شعر البحري تناول فيها تفسير بعض النماذج والنظر في شعره وتقدمه . فاجاد في ما كتب واختار . ولاخفاء ان ابن الاثير في (المثل السائر) عقد ابواباً كثيرة للموازنة بين الشعراء الثلاثة الذين رأى انهم افضل شعراء الاسلام وثالثهم المتنبي . وخلاصة اقراله فيهم ما نصه : داما ابو تمام و ابو الطيب قريباً المعاني واما ابو عباد فرب الالفاظ في ديوانها وسبكها »

وسئل الشريف الرضي عن هؤلاء الثلاثة فقال : اما ابو تمام فخطيب منبر . واما البحري فواصف جودر . واما المتنبي فقاتل عسكر »

وقيل للبحري : ايما شعر أنت ام ابو تمام . فقال : جيده خير من جيدي وديني خير من رديني . ومن المعلوم ان البحري اتصل بابي تمام وأخذ عنه فكان يقول اذا ذكر ابو تمام : ذلك الرئيس الاستاذ والله ما اكلت الخبز الا ابو . وكان ابو تمام يقول للبحري : انت امير الشعراء بعدي . قال البحري : وكان هذا القول احب الي من كل ما قلت »

ومن ظالم الموازنة بين هذين الشاعرين للآمدي وقف على اسماهم بعض رسائل نقل هو عنها مثل (اغلاط ابي تمام) لابن العباس احمد القطراني المعروف بالثريد فمأرضة الآمدي برسالة سماها (محاسن ابي تمام) ولعلها هي المشار اليها في بعض المباحث باسم (معاني شعر ابي تمام) ومنها (مأخذ البحري من ابي تمام) لابن الضياء بشرين تمام الكاتب . و (مأخذ البحري) لابن عبد الله محمد بن داود بن الجراح . و (سرفات البحري) لابن ابي ظاهر . الى اشياء هذا

اما شروح المتنبي فكثيرة ولدي مقال مطرلة فيها لعلي انشرها في فرصة أخرى وليس المقصد من تعريف هذه الشروح الا تنبيه غلاة الكتب للبحث عنها لان كثيراً منها لا يزال محجوباً عنا

وحبذا لو قام بين ادبائنا من شرح ديواني ابي تمام والبحري شرحاً يكشف القناع عن منا كل المعاني وعريص الالفاظ على نحو ما فعل المرحوم ابن الشيخ ناصيف اليازجي وولده الشيخ ابراهيم في شرح المتنبي لتظهر المعطمين محاسن الشاعرين زميلي المتنبي . لان الاقوال مجمعة على ان الثلاثة اشعر شعراء الاسلام

بعد الصدر الاول . والله الموفق

(٢) الكتب المؤلفة في فحص البول والنبض عند العرب

وطالمت في مقتطف ابريل صفحة ٣٥٦ وصف كتاب ( تغيرات البول في  
مراض البلدان الحارة ) للدكتور يوسف خوري فذكر في ذلك بتأليف العرب  
واستدلاهم بالبول على الامراض وهاك ما عرفتة من هذا الشأن  
اعتمد الاطباء منذ القديم على جس النبض وفحص البول في تشخيص الامراض  
ولهم في ذلك مباحث ومؤلفات مفيدة عند اليونان والعرب . وجلس اطباء العرب  
لفحص البول وكان يوحنا بن ماسويه المترجم لهرودن الرشيد ذا دطابة وكان اطيب  
ما يكون مجلة في وقت نظره في (قوارير البول) التي يسمونها (التقسرة) .  
واشتهر ابو قريس عيسى طبيب المهدي بفحص تلك القوارير وله قصص ونوادير فيها  
وكان ثابت بن قررة من البارعين في ذلك الفحص بدليل وصف السري  
الرقاء له بقوله :

هل للعليل سوى ابن قررة شافي      بعد الاله وهل له من كافي  
فكانه عيسى بن مريم منطقاً      يهب الحياة بايسر الأوصاف  
شلت له قارورتي فرأى بها      ما اكثر بين جوامحي وشغافي  
يبدو له الداه الخبي كما بدا      للعين رضراض التندير الصافي

وقد القوا في هذين الدليلين مؤلفات اهمها

(الحول على معرفة البول) ليوسف بن حسن بن عبد الهادي ونسختها في

المكتبة الظاهرية

(شرح البول والنبض) لظاهر بن ابراهيم المجري

(النبض) للشيخ الرئيس ابن سينا

(النبض) مشجرة لابي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي وهي جوامع

لكتاب (النبض الصغير) لجالينوس . ومن هنا يقم انه يوجد جالينوس

كتاب (النبض الكبير)

(النبض والحيات وضروب البحار انات) لقسط بن لوقا البعلبكي

(مقالة في نسبة النبض وموازنتها الى الحركات الموسيقارية) لسديد الدين

والد ابن ابي اصيعة مؤلف (تاريخ الاطباء)

(بيان احوال القارورة والنبيض) للطف الله كوكلي كورزاده في المدينة المنورة. هذه اهم الرسائل الموضوعه في النبيض والبول وكثير منها لا يعرف اليوم محل وجوده.

(٣) اول مهاجر سوري دخل اميركا

وقرأت في صفحة ٣٧٨ منه ايضاً هو ان الاستاذ فيليب حتي اللبناني قال ان اول مهاجر سوري دخل اميركا هو الطونينوس البشعلائي وقد عُص سيرة التي دونها احد الاميركيين وبسبباً في هذا البحث اقول :

ان اول من دخل اميركا من سكان الشرق الاذني هو التيس الياس بن التيس حنا الموصل الكلداني من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ م وقد طبعت رحلته في بيروت بعد نشرها في مجلة المشرق

اما ما عرفناه عن اقدم الذين دخلوا اميركا بقسمها في القرن الماضي فهو : ان اول من دخل الولايات المتحدة الاميركية هو المرحوم الاب فلايانوس الكفوري اللبناني رئيس الرهبنة الخناوية ساقر بها في ٨ ايلول سنة ١٨٤٩ م وصحبه المرحوم ناصيف الشدودي شقيق الرياضي الشهير المرحوم اسعد الشدودي توجاناً فبقيا فيها سنتين واول من دخل اميركا الجنوبية المرحوم السيد باسيلوس الحجار مطران صيدا ودير القرس سنة ١٨٧٤. وهؤلاء كان سفرهم مقصوداً على جمع الاحسان ولكن اول من دخل اميركا الشمالية للاتجار بعض سكان بيت لحم من فلسطين نقلوا الى معرض فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ م بعض صناعاتهم المشهورة . ثم اقتفى اثرهم نفر من سكان لبنان الشمالي وعمت الهجرة (١)

وعلى اثر ذلك ذهب بعض اللبنانيين الشماليين الى نابولي (بايطاليا) ومنها الى نواحي البرازيل (باميركا الجنوبية)

ثم شاعت المهاجرة الى التسعين سنة ١٨٧٨ م عرف بعض السوريين اوستراليا ففتح ابواب السفر اليها . وصاروا يتصدون بقية الانحاء في ديار الهجرة الى يومنا ذراقات ووحداً

رحلة عيسى اسكندر المعلوف

(١) (التظف) كسا في مينا طرابلس انشأ في بداية سنة ١٨٧٢ فرأينا فيها اناساً من بلاد كروان قاصدين الولايات المتحدة الاميركية للاتجار والارتزاق واخذوا مكاتب توصية من الدكتور دنتوث الاميركي الذي كان هناك حينئذ.